

من آراء بعض الأوساط الماركسية الغربية من خالد محي الدين في مصر - إذا كانت جريدة الأونيتي قد فكرت ذلك لهذا مهم لأن ذلك يضمان في موقف إدانة سياسية لكاتب المقال في الأونيتي، فكيف تقوم جريدة مثل الأونيتي الإيطالية بنشر أفكار تدعي أنها أفكار أوساط قريبة من خالد محي الدين ، دون أن تسألني أنا شخصيا في هذا الأمر - والمسؤولون السياسيون في جريدة الأونيتي يعرفون جيدا رأيي أنا ورأي حركة السلام المصرية بوضوح فليس لنا رأي سري نخفي نشره ، والأوساط الماركسية في مصر كلها لها رأي واضح في ذلك الأمر ، ولم نسمع بناتا عن مثل هذا الكراس .

إن حركة السلام المصرية حركة علنية تنشر كل آرائها بملنية حتى تلك التي تخالف فيها رأي الحكومة المصرية ، ولقد أصدرت حركة السلام المصرية عديدا من البيانات التي تختلف عن موقف الحكومة المصرية ونشرتها ، والخط السياسي لحركة السلام المصرية يعرض في مؤتمراتها السنوية والتفارير والبيانات الخاصة بها توزع على كل الصحف المصرية وترسل لجميع حركات السلام العربية .

وأتصح في هذا الأمر أن يستمع إلى رأينا في الموقف في الشرق الأوسط في الوثيقتين رقم « ٥ » و « ٦ » واللذان يبينان أن أعداد شعبنا للمعركة الشاملة وتعبئة كل الطاقات العربية هو الوسيلة الفعالة لتحرير الأرض . ونصن نرفض كل الحلول الاستسلامية . ولم ندخل في نقاش المعركة التقليدية أو غير التقليدية ولا مسألة السلام الشعبي . صحيح أننا نعتقد أن مؤتمرا مثل مؤتمر بولونيا ، كجميع عالمي ، يمكن أن يساعد على تعبئة عالية مفردة ولكن لم نخفي لحظة أنه يمكن أن يكون بديلا عن كل طرق الكفاح الأخرى العسكرية والسياسية ولا يمكن أن ننصو أن العمل العسكري على الجبهة المصرية يمكن أن يكون الشكل الوحيد للكفاح على الجبهات الأخرى ، ولا يمكن أن ننصو أنه حتى العمل العسكري على الجبهة المصرية يمكن أن يكون له شكل واحد محدد . إن حركة السلام المصرية لها هدف محدد محلي وعالمي هو أن تدمر شعبنا مع كل شعوب العالم ضد العدوان الإسرائيلي سياسيا . وهذه خطوة كبرى تساهد على استمرار الكفاح على كل الجبهات الأخرى العسكرية والسياسية والاقتصادية المحلية والعالمية . وهذا واضح في الوثيقتين رقم « ٥ »

و « ٦ » ونطالب بسرعة الاستعداد وتعبئة شعبنا سياسيا وعسكريا وكل طاقات الأمة العربية ، فإن تعبئة الرأي العام العالمي إلى جانبنا يجب أن يسير في خط واحد مع أعداد شعبنا للمعركة .

هذا ما يلزمنا - وليس لنا رأي علني وآخر سري - وموقفنا من قرار مجلس الأمن وحقوق شعبنا فلسطيني واردة في الوثيقتين « ٥ » و « ٦ » بوضوح . وهذا الرأي ظناه علنا أمام ندوة فلسطين في فبراير ١٩٧١ في الكويت وأثار على جائزة الكثيرين . هذا هو رأيي قلته في كل مكان : إن قرار مجلس الأمن وكل قرارات الأمم المتحدة هي وسيلة تمكننا في المجال العالمي من اكتساب الرأي العام العالمي إلى صفنا ، وأنتا تعتبر أن هناك معركة عاجلة وهي ضرورة هزيمة العدوان القائم . وإن على كل الجهود أن توجه الآن لهزيمة العدوان القائم . لماذا لم تستطع هزيمة العدوان القائم فلن تستطع هزيمة العدوان السابق - إذا لم تهزم عدوان ١٩٦٧ لن تستطيع هزيمة عدوان ١٩٤٨ - هذا الرأي لم نخفيه في أي اجتماع علني عالمي أو عربي أو محلي . إن التزامات الدول العربية الدولية غير التزام الثورة الفلسطينية . ولا تعتبر إن تطبيق قرار مجلس الأمن ، لو قدر له أن ينفذ ، سيكون نهاية المطاف في صراعنا مع إسرائيل . ولن ينفذ قرار مجلس الأمن أو أي قرار آخر بدون قوة البلاد العربية وقوة الثورة الفلسطينية - أي قوة حركة التحرير العربية وخطها السياسي التكتيكي والاستراتيجي . إن استمرار النضال ضد الإمبريالية والصهيونية هو برنامج استراتيجي لحركة التحرير العربية .

والغريب أن يتخذ من كراس ذكر أنه موزع بطريقة سرية تقطع اتهام بعض الأوساط الماركسية والسلاوية المصرية صاحبة السجل النظيف في كفاحها ضد الإمبريالية والصهيونية . إن حركة السلام المصرية كانت القوة الحقيقية وراء المؤتمر العالمي الثامن لنصرة الشعوب العربية الذي عقد في القاهرة والذي تولى رئاسته السيد أنور السادات وكتب سكرتيره العام ، وفي هذا الاجتماع تبكت الثورة الفلسطينية من عرض رأيها أمام أكبر تجمع عالمي لنصرة العرب . وحركة السلام المصرية وحركة ذات احترام عالمي كبير لأن آراءها معروفة ومحددة لا تخفيها . فليس لنا رأي علني عالمي وآخر محلي - أو ما يسمى للاستهلاك